

وعن الحسن فإنه قال من أعطي حسن صورة وخلقا
 حسنا وزوجة صالحة فقد أعطي خير من الدنيا والآخرة
 بل هو الوارد عنه صلى الله عليه وسلم بقوله أن الله قسم بينكم
 أخلاقكم كما قسم بينكم أنزاقكم وقوله اللهم ~~م~~
 حسن خلقي فحسن خلقي وأما قول جميع أخلاق العبد
 حسنها وسيئها إنما هي من كسبه واختياره فيجوز
 ويثاب على جميلها ويؤثم ويعاقب على سيئها ولا يظلم
 الأمر به في وخلق الناس بخلق حسن لا سخطا له
 في المطبوع عليه كما سخط الله أمر الأعمى بالابصار فيرد
 بأن ذلك لا حجة فيه لما فرغ الله أن أصله جبلي
 وأما استنجاله فيها أمر به العبد وصرفه عما نهي
 عنه فالكسبي علي أنه قد يقال لا خلاف في الغي
 فمن قال أنه جبلي فظن الجلي أصله ومن قال أنه
 مكاتب فظن الجلي ما يستعمل فيه وبذلك جمع أيضا
 بين الحديثين السابقيين إنما الدالين علي أنه
 جبلي والحديث السابق قبلهما الحال الوضوئي
 أي ما أحسنهم خلقا وأن الرجل ليس بلغ حسن خلقه

درجته

درجته الصائم القائم الدال علي أنه مكاتب ولا يستدل
 بالكسبه ولا يكون له حجة علي اكتساب الولاية والنسب
 ومن استدل بذلك علي هذا فقد وهم لما بينهما من
 الفرق الواضح لأن الاكتساب ثم له دخل وإن قلنا
 أنه عزيزة وأما في هذين فلا دخل لا اكتسابا للعبد
 فيهما بوجه فكم من عامل لم يبل منهما شيئا لا نفسا
 محض تويي الحق للولي أو النبي وهذا التويي من
 جعله تعالي والنعمه وفضله فلا دخل لفعل
 العبد فيه بوجه ومن ثم يكفر من قال أن النبوة
 مكتسبة ثم وجه أفرادها بالذكر مع أنه من خصائص
 التنزي والانتفاء لا بد الرد علي من يظن أن القيام
 بحقوق الله فقط إذ كثيرا ما يغلب علي من يعصي
 بالقيام بحقوقه ولا يعكاف علي محبته وحشيه
 أعمال حقوق العباد بالكلية أو التقصير فيها وما
 دري أن الجمع بين الحقين عز وجل لا يقوي
 عليه إلا الحال من الأنبياء والصدقيين ومن ثم
 فسروا الصالح الذي يدعوه كل مصلح في نفسه